كنت وربت واعلمت واما لات فوقف عليها الكسائي وحده بالهاء على غير القياس وقول ابي حيان ومارت
وثمت ولعلت والفتا سوهن على لات سابع فيوقف عليهن بالوجهين صرح ودلان لها وجه على القياس لا
يقاس عليه او وصل كقامت وقعدت وانما التزمت التاء في الحرف والفعل حروف اللين بالصيغة في قولك
ربه وضربه وحملوا ما لا يسوغ فيه على ما فيه ليس وفي الحاضرات لابن جني قال ابن جني سيبويه لو سميت رجلا بضربت
ثم حقرته لقلت ضريبه فوقف عليه بالهاء لانه قد انتقل من الفعل الى الاسم او متصله باسم وفيها ساكن
صحيح كاخت وبنت لان التاء فيها لما سكنوها قبلها صارت كانها ليست للتانيث وانما جيء بها ليلحق بنات
الاثنين بنات الثلاثة هي للالحاق بفعلل وجعرع وجاز ابدالها وها على صورتها وابدالها هاء ان كان
قبلها حركة ولا يكون الا الفتحة نحو ثمرة وشجرة من قبلها وبين التاء الاصلية كوقت وبيت او كان قبلها
ساكن معتل ولا يكون الا الفا نحو صلاة وزكاة مذات وصلات واولات لان الساكن المعتل كالمتحرك
تقدير لانه في موضعه وينقلب عنه ولان الالف من الفتحة والفتحة بمنزلة الحرف المتحرك ولذلك
يلتقي معها الساكنان نحو ساء بخلاف ما اذا كان الساكن صحيحا والى ذلك اشار الناظم بقوله في الوقف
تا تانيث الاسم هاء حصل ان لم يكن ساكن صحيح وصل وما سمي به من الجمع تحقيقا او تقديرا فالاول وهو
اسم الجمع اولات فانه لا واحد له من لفظه وانما له واحد من معناه وهو ذات والثاني وهو ما سمي به من
الجمع تحقيقا كعرفات وادرعات فانها جمع عرفه وادرعه تحقيقا وعرفه موقف الحاج وادرعة قرية
من قرى الشام والثالث وهو ما سمي به من الجمع تقديرا فانها هيهنة واصلها هيهات حذفت لامها وهي
الياء وزنها فعلات والاصل فعللات ثم بها الفعل فصار هيهاها بعد وقيل هيهات مفرد واصله
هيهيه على وزن فعلله من المضاعف كالقلقله الوقف خبر لا يجوز بالتا متعلق بالوقف وانما كان الاجود الوقف
بالتا لانهم لما ارادوا ان يكون في جمع المذكر المؤنث السالم زيادتان ان لم يمكنهم ان يزيدوا الواو ولا اليا مع
الالف لانهم لو زادوهما لانقلبتا همزة فزادوا التاء معه لانها تصير بدلا من الواو كما في تخمة فصارت علامة
التانيث واغنت ان يقال في مسلمة مسلمات فلما افادت هذه التاء الجمع والتانيث واغنت عن علامة
التانيث المجمعة بالواحد بقيت في الوقف ولم تبدل هاء وعاملوا ما لحق بالجمع معاملته لانهم لما اجروه
مجراه في الاعراب اجروه مجراه في عينه ومن الوقف بالابدال ها كقولهم كيف الاخوه والاخواه و
قولهم دوقرا للبنات من المكرماه حكاه قطرب عن طيء بابدال تاء الجمع هاء في الوقف تشبيها بتاء التانيث
لخالصه وقرا الكسائي والبزي هيهاه بابدال التاء هاء والمنقول عن الكسائي ان من كسر التاء وقف عليه
بالتاء ومن مده مفردا وقف عليه بالهاء وفي الايضاح لابن الحاجب هيهات اسم للفعل فلا يتحقق فيه
افراد وجمع وانما ذلك لشبهها بتاء التانيث لفظا دون افراد وجمع والاربعة في غيرها اي غير جمع
وغير ما اشبهه الوقف بالابدال ها فرقا بينها وبين التاء الاصلية نحو وقت وموت هذا تعليل سيبويه
وقيل فرقا بينها وبين تاء التانيث اللاحقة الفعل نحو ضربت ولم يعكسوا لانهم لو قالوا ضربه في ضربته
التبس الضمير المفعول بجار يردي مقتصرا عليه ومن الوقف بتركه ان يترك الابدال ها قراة نافع وعاص

وحمزة

وحمزة ان شجرت بالتاء وقال ابو النجم الشاعر والله انجاك بكفي مسلمت من بعد ما وبعد ما وبعد
مسا كانت نفوس القوم عند المقدمت وكادت الحرة ان تدعى امت فلم تبدل التاء فيهن والمراد
بقوله بعد مت بعد ما ابدل في التقدير من الالف هاء ابدال الهاء التا فرقا بين بقية الفوا في هذا تعليل الجار بردي
وذلك على انه عرجرد ذلك على شيخه ابي علي بقوله والقاصمة راس الهلقوم وهو الموضع الثاني في الحلقوم واختلف
في الحلقوم ذات في تحو علم بذات الصدور وقال الاخفش والفرا وابو كيسان يوقف عليها بالتا لانها مضافة هي
متوسطه ابدا وقال الكسائي والجرمي يوقف عليها بالهاء لانها تانيث فيقول ذاه قاله الكوفي وابي ذلك شارح الناظم
هاء السكت للتوصل في بقاء الحركة في الوقف كما اجتلبت همزة الوصل للتوصل الى بقاء السكون في الابتداء
وسميت هاء السكت لانها يسكت عليها دون اخر الكلمة ولها ثلاثة مواضع احدها الفعل المعتل
بحذف اخره سوا كان الحذف كالجزم نحو لم يغزه ولم يخشه ولم يرمه بالحاق هاء السكت فيهن
جوازا ومنه اي من الحذف للجزم لم يتسنه على القول بانه من السنة واحدة السنين وان لامها واو محذوفه
والاصل يتسنو فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وحذف للجازم ثم لحقته هاء السكت في الوقف
وهذا اختيار المبرد واما اذا قلنا ان لام سنه هاء على راي الجماعة فالهاء في يتسنه اصليه لانها لام الفعل
وهو مجزوم بالسكون واما على القول بانه من لها المسنون فاصله لم يتسنن بثلاث نونات ابدلت النون الثالثة
الفا كراهة اجتماع الامثال كما قالوا في مثله تظني والاصل تظنن وفي تظنين تقضي الباري والاصل تقضضي فالهاء
على هذا للسكت والفاعل في الجميع ضمير مفرد مستتر عائد على الطعام والشراب لانهما كالجنس الواحد ويعني بالتسنه
لم يتغير بمرور الزمان قيل كان طعامه تينا وعنبا وشرابه عصيرا ولبنا وكان الكل على حاله وكان الحذف
لاجل البنا كما في فعل الامر على قول البصريين نحو اغزه واخشه وارمه ومنه اي من الحذف للبنا وبهداهم
اقتده وهو امر من يقتدي والهاء فيه للسكت ساكنه ومن كسرها فهي ضمير المصدر واشبعها ابن برا وابقى بن ذكوان
وغير اشباع برواية هشام ولها اي للسكت في ذلك كله جايز لا واجبه تقول في الوقف لم يغز
ولم يخش ولم يرم واغز واخش وارم بغير هاء سكت وهي لغة لبعض العرب قال سيبويه حدثنا بذلك عيسى
ابن عمر ويونس والاجود الوقف بالهاء لان هذه الافعال حذفت لامها وبقيت حركات ما قبلها دالة عليها فاذا
لحقتها الهاء ذهبت الحركات بسبب الوقف فيذهب الدليل والمدلول عليه ولا تجب الهاء الا في مسئلة واحدة
وهي ان الفعل قد دخله الحذف وبقي على حرف واحد في اللفظ كالامر من وعي يعي فانك تقول فيه
عه بحذف فايه ولامه كضارعة المجزوم واختلاف هاء السكت وجوبا لئلا يلزم الابتداء بالساكن او
الوقف على المتحرك قال الناظم في النظم وغير تبعا لعين وكذا اجب هاء السكت في الفعل ذا التي بعد الحذف على
حرفين احدهما زايد نحو لم يعه انتهى كلام النظم هذا الذي قاله الناظم مردود باجماع المسلمين على
وجوب الوقف اذا ارادوا ان يقفوا نحو لم اك ومن يتق بترك اليا حرف الالتباس بالضمير المنصوب على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)